للصراعات داخل جيش التحرير ، وبداية للانضباط الحقيقي داخل صفوفه ، ولكن هناك آراء واسعة الانتشار في اوساط القيادات الفلسطينية ، ترى انه ما لم تصبح العلاقة بين الجيش واللجنة التنفيذية واضحة تماما ، بحيث يكون الجيش تابعا لها تبعية كاملة ، فان الطريق الى ازمة مشابهة يبقى مفتوحا . ومن المؤمل ان تؤدي التغييرات الجديدة الى اعتقال العناصر المسؤولة عن عمليات التعذيب والقتل في لبنان واتخاذ الاجراءات القانونية بحقها .

الاوضاع الداخلية في الاردن

في الوقت الذي كان فيه الصراع السياسي بين المقاومة والنظام الاردني يدور على اشده ، كان صراع القوة بينهما محتدما على طريقته الخاصة ، من خلال نشاط سري داخل الاردن ، احيانا يتم الاعتراف به ، وفي بعض الاحيان يبقى مجهول الهوية ، ومن خلال نشاط تمعي مضاد تمارسه السلطة الاردنية يوميا .

يدور نشاط السلطة التمعي ضمن المجاري التالية:

١ ــ جولات مكثفة يقوم بها الملك حسين شخصيا على قطعات الجيش ، يواصل بها حملة التعبئة ضد حركة المقاومة . ففي ٢٨ اب قال مخاطبا الجنود « ان من يريد ان يرهبنا ويجعلنا نركع لم تخلق امه على هذه الارض بعد » ووعدهم بان لا يسمح « بعودة العبث الى الاردن » وهاجم المقاومة بشدة لانها « لا تقاتل اسرائيل بل تخرب الاردن » . وفي اول ايلول التى في الجنود خطابا اخر تحدث فيه عن منظمة التحرير قائلا « اذا كان الامر لخلق الفرقة وصدع الصفوف فهذا ما لا نقبله على الاطلاق » . وفي ١٥ ايلول اي يوم بدء وساطة جده خاطب الجنود قائلا ان « الاراضي الاردنية مفتوحة لاي قوة عربية اذا كانت في امرتنا وجزء من قواتنا » . وفي ٢١ ايلول ، وفي الوقت الذي كان فيه الوفد الاردني في جده يسحب موافقته على ورقة العمل خاطب الملك حسين الضباط المتخرجين قائلا « ان الذي انتهى في بلدنا لن يرجع ولن يعود » . وتكمل هذه الخطابات غير العابئة بكل موضوع الوساطة الصورة الحقيقية لموقف النظام الاردني من المقاومة .

٢ ــ اعلان متكرر عن اكتشاف مخابىء سرية للاسلحة يقصد منها هز معنويات الجماهير ودفعها لتسليم ما لديها من سلاح . وغالبا ما يتم الاعلان عن اكتشاف هذه المخابىء لدى كل مناسبة يريد النظام الاردني اثناءها أن يبرر سياسته القمعية . ففي ٦ اب وحين كان السقاف والخولي على وشك ان يبدأا الجولة الاخيرة من مهمتهما اعلن في عمان انه قد تم العثور على ثلاثة مخابىء للاسلحة في مخيم البقعة . وبعد أن وصل الوسيطان الى عمان بيوم واحد اعلن عن اكتشاف سيارة مليئة بالمتفجرات ، في احد شوارع عمان . وحين بدأت اجتماعات مؤتمر جده اعلن ناطق باسم وزارة الداخلية انه تم ضبط مخزن اسلحة تابع لمنظمة الصاعقة . وحين فشلت الوساطة وعاد الوفد الاردني الى عمان اعلن ان كميات من الاسلحة ضبطت في عدة منازل في عمان . وهكذا تكتشف مخابىء الاسلحة دائما في الوقت المناسب .

٣ ــ الاستمرار في اعدام الفدائيين لخلق جو من الرعب لدى الجماهير ، ففي ١٤ ايلول اعدم فدائيان في عمان من الجبهة الشعبية . وفي ٤ ت١ اعدم ثلاثة فدائيين اخرين من الجبهة الشعبية بتهمة قتل خمسة اشخاص اثناء معارك ايلول ١٩٧٠ . وفي ٧ ت١ صدق حكم الاعدام على شاب لبناني قيل انه حاول خطف طائرة اردنية متوجهة من بيروت الى عمان .

اما النشاط السري المعادي للنظام المعلن منه والمجهول فقد برز حتى الان من خلال الاحداث التالية :

١ ــ خطف الطائرات : وقد جرت في الفترة الاخيرة ٤ محاولات لخطف طائرات اردنية او نسفها . ففي ٢٤ اب انفجر لغم في طائرة بوينغ اردنية في مطار مدريد ، لم تنتج عنه اضرار بالارواح ، وأدى الى تأخر وصول الطائرة الى عمان . وفي ٨ ايلول خطف ضابط من فتح طائرة اردنية اخرى واجبرها على النزول في ليبيا ، وقد قامت ليبيا باستقبال الطائرة وتزويدها بالوقود ثم سمح لها بالعودة الى عمان . وفي ٤ ت١ قالت المصادر الاردنية أن محاولة جرت لخطف طائرة متوجهة من بيروت الى عمان ولكنها فشلت ، وأدت الى اعتقال شاب وفتاة . اما في ٦ ت١ فقد انفجرت قنبلة في حقيبة موظف اردني اثناء دخوله ارض المطار لركوب طائرة اردنية متوجهة الى عمان .

وقد اتخذ الاردن نتيجة لذلك اجراءات أمن خاصة داخل كل طائرة مسافرة . واصدرت الجبهة الشعبية بيانا اتهمت فيه المخابرات الاردنية بتدبير